

الأنوار العلوية

[298] فتلک وإنا النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا باقية عاجلة، أعلن بها كتاب إنا جل ثنائہ فی أفنیتمک وممساکم ومصحکم، یهتف فی أفنیتمک ہتافا وصراخا وتلاوة وإلحانا ولقبلہ مما حل بأنبياء إنا ورسله حکم فصل، وقضاء عدل، " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبلہ الرسل، إفاں مات أو قتل انقلبتم علی اعقابکم ومن ینقلب علی عقبیہ فلن یضر إنا شیئا وسیجزی الشاکرین " ابہا بنی قیلۃ ءأهظم تراث أبی وانتم بمرء منی وبمسمع، ومنتدی ومجمع، تلبسکم الدعوة وتشملکم الجرۃ، وانتم ذووا العدد والعدۃ والأداة والقوۃ، وعندکم السلاح والجنۃ توافیکم الدعوة فلا تجیبون، وتأتیکم الصرخۃ فلا تغیثون، وانتم موصوفون بالكفاح، ومعرفون بالخير والصلاح، والنجبۃ التي انتجبت، والخیرۃ التي اختیرت لنا أهل البیت، قاتلتہم العرب وتحملتہم الکد والتعب، وناطحتہم الامم، وكافحتہم البہم، فلا تبرح أو تبرحون، فأمرکم فتأتمرون، حتی إذا دارت بنا ریح الاسلام ودر حلب الایام وضضعت ثغرۃ الشریک وسكنت فورۃ الافک وخمدت نیران الکفر وهدمت دعوة الهرج والمرج واستوثق نظام الدین، فأنی حزتم بعد البیان ؟ وأسررتہم بعد الاعلان، ونکصتم بعد الإقدام وأشرکتہم بعد الایمان (بؤسا لقوم نکثوا ایمانہم وهما باخراج الرسول وهم بدؤکم اول مرۃ أتخسوہم ؟ وإنا أحق ان تخشوہ ان کنتم مؤمنین) ألا اری بان أخلدتہم الی الخفض، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعۃ، ونخوتم بالضیق من السعۃ فمحجتم ما وعیتم ودسعتہم الذي تسوغتم، فان تکفروا انتم ومن فی الارض جمیعا فان إنا غنی حمید، ألا وقد قلت ما قلت هذا علی معرفۃ منی بالخدلۃ التي خامرتکم، والغدرۃ التي استشعرتها قلوبکم، وبثتها غیضۃ النفس ونفثۃ الغیض وتقدمۃ الحجۃ، فدونکموها فاحتقبوها دبیرۃ الظہر نقیۃ الخف باقیۃ العار، موسوعۃ بغضب من إنا، وشار الابد وموصلۃ بنار إنا الموقدۃ التي تطلع علی الافئدۃ فبعیۃن إنا ما تمنعون (وسیعلم الذین ظلموا أي منقلب ینقلبون) وأنا إبنۃ نذیر لکم بین عذاب شدید فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون. فأجابہا أبو بکر وعبد إنا بن عثمان وقال یا إبنۃ رسول إنا لقد کان أبوک بالمؤمنین
